

كلمات الإمام الحسين عليه السلام

[222] فقالت: نحو ابنكم عن بيتي، فانه لا يدفن فيه شيء، ولا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجاب. فقال لها الحسين بن علي صلوات الله عليهما: (قدما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه، وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن أقر به من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهدا. واعلمي أن أخي أعلم الناس بالله ورسوله، وأعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله قربه، لأن الله تبارك وتعالى يقول: يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم (1) وقد أدخلت أنت بيت رسول الله صلى الله عليه وآله الرجال بغير إذنه. وقد قال الله عز وجل: يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي (2)، ولعمري لقد ضربت أنت لابيكم وفاروقه عند اذن رسول الله صلى الله عليه وآله المعاول. وقال الله عز وجل: إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى (3)، ولعمري لقد أدخل أبوك وفاروقه على رسول الله صلى الله عليه وآله بقربهما منه الاذى، وما رعى من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله حرم على المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله، لعلمت أنه سيدفن وإن رغم معطسك). قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة: يوما على بغل، ويوما على * (هامش) * (1) - الاحزاب: 35، (2) - الحجرات: 2، (3) - الحجرات: 3.